

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اتسمت اللغة العربية بالفصاحة والرقى والبحث العميق في دروس أدبية وقواعد من قبل أدباء ومفكرين قدامي، وما تناوله المحدثون من بعدهم، وكذا تطلعاتهم على لغة القرآن الكريم ومعانيه وأحكامه المتميزة على الكتب السماوية الأخرى إن الدارس لأي علم ينبغي عليه أن يعرف طبيعته بصورة محملة، انطلاقاً من تدقيق و تعريف له و تحديد وظيفته، وإذا تمكن من ذلك استطاع أن يجلب له فهماً عميقاً فالدارس للبلاغة عند العرب يخرج بفكرة أن ظاهرة الفصل والوصل كانت من أكثر أركان علم المعاني احتفالاً بها، وتركيزاً على أهميتها^١.

يلعب العلم المعاني دوراً رئيسياً في تفسير القرآن الكريم، لأنه يوضح كيف يمكن لتركيب الجملة واختيار الكلمات والعلاقات بين الجمل أن تؤثر على المعنى الناتج. في التراث العلمي الإسلامي، يعتبر فهم علم المعاني ضرورياً لكل مفسر، لأن القرآن لا يحتوي على تعليمات أخلاقية وقانونية فحسب، بل هو أيضاً غني بجمال اللغة والبلاغة التي تتطلب تحليلاً متعمقاً.

إن للبلاغة رتبة وفضيلة من بين العلوم العربية لأن هذا العلم يتعلق مباشرة بنظم القرآن الكريم، والقرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز ببلاغته، عجز فصحاء

^١ غزالي و بادة و حكيمة و راجعو أحمد ومؤطر، "الفصل والوصل بين النحو والبلاغة" جامعة أحمد دراية-ادرار. (2022).

العرب وبلغاتهم بروعة بيانه وفصاحته الذي بعد إعجازه.^٢ يُعد القرآن الكريم مثلاً مثاليًا ومصدرًا أساسيًا لفهم كيفية استخدام اللغة الجميلة والفصيحة والمليئة بالمعاني لإيصال الرسائل.

الفصل والوصل من الموضوعات الهامة في اللغة العربية التي كان يدور من البداية بين مختلف المجالات بداية عن الخطابة وكتابة الرسائل إلى علم الخط العربي والقراءات.^٣ و من فوائد تعلم العلم المعاني منها: إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به والوقوف على أسرار البلاغة و الفصاحة في منشور الكلام العرب.^٤

الوصل والفصل من أهم موضوعات البلاغة وهما العلم بمواضع العطف أو الإستئناف والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواضعها عند الحاجة إليها أو تركها، لهذا اهتم البلاغيون بهذا الموضوع وجعلوه حاداً للبلاغة، وذلك لغموضه ودقة مسلكه.^٥

اختارات الباحثة سورة النساء لأنها سورة الإنسانية، ففيها عيّن القرآن الكريم العلاقات الإنسانية التي تربط الناس بعضهم ببعض، وما ينبغي أن تنهجه المجتمعات الفاضلة في جعل العلاقة الإنسانية الأصلية تسير في مجراها الطبيعي الذي رسمه رب العالمين بمقتضى الفطرة، وفيها ما حده الله - تعالى - لعلاج الانحراف

للشيخ أشرف على التهانوي - رحمه "بيان القرآن" أثر البلاغة العربية على تفسير " Ahmad saeed, Ali, Ashfaq Jan, "The Impact of Arabic Rhetoric on the Interpretation of 'Bayan al-Qur'ān' by Sheikh Ashraf Ali Ali Thānvī," HazaraIslamicus 11 (2022): 29-44.

^٣ حسين محسني، خليل برويني، الفصل والوصل في القرآن الكريم بين نحو الجملة ونحو النص، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ١ (٢٠٢٣): ١١٧-١٣٦.

^٤ Sulis Yutrisna, "Al Fashlu Dan Al Washlu Dalam Surah Al-Kahfi Dan Surah Luqman: Studi Analisis Ilmu Ma'ani Dan Nilai-Nilai Pendidikannya," UIN Sunan Gunung Djati Bandung (2024).

^٥ محبوبه بارسايي، "سيمائية الوصل والفصل في القرآن سورة يونس (عليه السلام) أنموذجاً "مجلة الكلية الإسلامية الجامعة 2 (2023): 373-386.

الذي ينحرف به ذوو الأهواء من الأحاد والجماعات.^٦ و تحتوي على مجموعة متنوعة من الأساليب البلاغة خاصة علم المعاني، مما يجعلها نموذجاً للتنوع الفني في القرآن. لما كانت الباحثة تحاول أن تقرأ الآيات في هذه السورة وجدت العديد فيها من الأمثلة على الفصل و الوصل. كإتفاق الجملتين خبراً وإنشاءً في اللفظ والمعني أو المعني فقط مع وجود المناسبة بينهما، دون أن يكون هناك مانع من الوصل: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ و قصد تشريك الجملة الثانية في إعراب الأولى إذا كان بينهما مناسبة و لا مانع من هذا الوصل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ و كمال الاتصال: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ و من المباحث البلاغية التي تتعلق بفصاحة و بلاغة القرآن الكريم مبحث الفصل و الوصل، فمما يجذب انتباه القارئ للقرآن أنه يرى في بعض الآيات عطف بعض المفردات لم تعطف على بعض بالواو، و في الوقت نفسه يرى بعض المفردات لم تعطف على مفردات مثلها، وكذلك ورود بعض الجمل معطوفة و بعضها غير معطوفة مما يجعل القارئ المتدبر لآيات القرآن يتساءل لماذا عطف هذه على تلك، ولم يعطف الأخرى، مما دفع الباحث إلى محاولة الوقوف أمام هذه التعبيرات القرآنية ليبين البلاغة القرآنية التي تميز بها في العطف وعدمه، وليتبين للقارئ أن كل حرف في القرآن قد وضع في موضعه المناسب، وأنه ليس تركيباً اعتباطياً بغير ضوابط أو قيود.^٧

ومن المعروف أن القرآن يستخدم كثيراً من الفصل و الوصل المثل للفصل في القرآن الكريم: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ).^٨

^٦ محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، زهرة التفاسير (دار الفكر العربي).

^٧ عبد التواب حسن، "الفصل والوصل في القرآن"، مجلة قطاع أصول الدين، (2011)، 6، no. 6.

^٨ سورة القصص، الآية ٣٨.

حيث فصلت جملة (أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) لأنها جاءت جواباً لشرط جملة الشرط و (بَلَغَ أَشُدَّهُ) حيث كلا الجملتين مرتبطتين بالعلاقة التي بينهما.^٩ و المثال للوصل في القرآن الكريم: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)،^{١٠} أي أنه تعالى الأول: الذي كان قبل كل شيء، والآخر الذي يبقى بعد زوال كل شيء، والظاهر بالأدلة التي تثبت وجوده، والباطن لكونه مدركاً بالحواس، أما هذه الواو فالواو الأولى معناها الجامع بين الصفتين الأولى والأخيرة، والواو الثالثة على أنه الجامع بين الظهور والخفاء، وأما الوسطى أنه الجامع بين مجموع الصفتين الأولى ومجموع الصفتين الأخريتين، فهو دائم الوجود في جميع الأزمنة.^{١١}

في المجال التعليمي في المعاهد أو المدرسة الإسلامية، وجب على كل الطلاب استيعاب جميع المواد المقررة. لأن كل مواد مقررة تتعلق بعضها ببعض. في المثال البلاغة كالمادة المقررة البلاغة لها أهداف خاصة مثل مساعدة الطلاب على رفع مستوى لغتهم العربية.^{١٢}

إن الدراسة المتعمقة لاستخدام الوصل والفصل المفهومين في آيات القرآن ستوفر نظرة أعمق حول كيفية نقل القرآن للرسائل الإلهية بطريقة حكيمة وفعالة. في السياق التعليمي، يعد الفهم الجيد الوصل والفصل أمراً مهماً جداً لمعلمي علوم المعاني لمساعدة الطلاب على فهم تعقيد وجمال لغة القرآن. ومع ذلك، فإن الفهم العميق لاستخدام الوصل والفصل في القرآن غالباً ما لا يحظى باهتمام كبير في

^٩ بوعزة و عبابسة. بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف " أنموذجاً" (Doctoral dissertation, université Kasdi) (Merbah-Ouargla).

^{١٠} سورة الحديد، الآية ٣.

^{١١} نورة، نورة، فاطمة، لبنى. (٢٠٢٢). بلاغة الفصل والوصل في القرآن الكريم " سورة يس أنموذجاً" (Doctoral dissertation, جامعة العربي التبسي تبسة).

¹² Riska Wahyu Pratiwi Adnin Putri, Nunung Nursyamsiah, and Asep Sopian, "Taisir Ta'limiyah 'Ilm al-Balaghah Bi Istikhdam Turuq Wa Tiknulujija al-Tadris," LISANUDHAD 7, no. 2 (2020).

تدريس علم المعاني، وهذا يمكن أن يؤدي إلى فهم النظري والممارسة عند دراسة الآيات في القرآن.

و المتتبع للدراسات البلاغية عند العرب يلحظ اهتماما كبيرا بظاهرة الفصل و الوصل، وهي من أهم أبواب علم المعاني، إذ تم الاعتناء بها و التركيز عليها نظرا لأهميتها ودقتها، فقد نبه معظم البلاغيين وبالأخص عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) على مكانتها وقيمتها العلمية في اللغة العربية، إذ جعلها بعضهم حدا للبلاغة. و من هنا تظهر أهمية هذه الدراسة في محاولة الكشف عن جماليات الصورة البلاغية التي ترسمها قضية الفصل والوصل.^{١٣} ويميل تدريس علم المعاني في المؤسسات التعليمية الإسلامية المختلفة عمومًا إلى التركيز على تدريس النظريات الأساسية دون التركيز على فهم نص القرآن. عقيبتة، قد يواجه الطلاب صعوبة في فهم الوصل والفصل و أمثلته عند دراسة الآيات في القرآن.

و على الرغم أن الفصل والوصل لهما دور مهم في علم المعاني وفي فهم القرآن، إلا أن تدريس هذه المفاهيم في المؤسسات التعليمية الإسلامية لا يزال يواجه تحديات مختلفة. أحد التحديات الرئيسية هو صعوبة في شرح هذا المفهوم للطلاب، وخاصة أولئك الذين ليس لديهم فهم عميق للغة العربية وبلاغة القرآن. و كثرة طرق التدريس الآن إلى أن تكون نظرية ولا تقدم الأمثلة السهلة، لذلك يواجه الطلاب صعوبة في زيادة معرفتهم في فهم نصوص القرآن الكريم.

لقد ناقش العديد من الباحثين: أولاً، بلاغة الوصل والفصل-سورة مريم أنموذجاً (بوشارب وحدة).^{١٤} ثانياً، الفصل والوصل في سورة الواقعة (حمزة نوي و

^{١٣} بوعزة، و عبابسة. المرجع السابق

^{١٤} بوشارب و حدة، بلاغة الوصل والفصل-سورة مريم "أنموذجاً"، جامعة غرداية (٢٠١٣)

شلي محمد الشّريف).^{١٥} ثالثاً، بلاغة الفصل والوصل في القرآن الكريم سورة يس "أنموذجا" (نورة، نورة و فاطمة، لبنى).^{١٦} أما اختلافات في مصادر البيانات، والبيانات في هذا البحث مصدرها من القرآن الكريم سورة النساء. والفصل والوصل بين النحو والبلاغة (غزالي و بادة و حكيمة و راجعوا أحمد ومؤطر).^{١٧}

ولهذا السبب تريد الباحثة أن تبحث لا يقتصر على مناقشة مفهوم الفصل والوصل من الناحية النظرية فحسب، بل تحليل عميقاً عن الفصل والوصل في القرآن، خاصة في سورة النساء. وللوصول إلى النتائج المطلوبة حللت الباحثة الوصل والفصل تحت الموضوع "الوصل و الفصل في سورة النساء وتضمينهما في تدريس علم المعاني".

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناء على خلفية البحث المذكورة. تركيز الباحثة بحثها على "الوصل و الفصل في سورة النساء وتضمينهما في تدريس علم المعاني". و فرعيته هي :

١. مواضع الوصل في سورة النساء وتضمينه في تدريس علم المعاني
٢. مواضع الفصل في سورة النساء وتضمينه في تدريس علم المعاني
٣. تضمين الوصل و الفصل في سورة النساء في تدريس علم المعاني

Intelligentia - Dignitas

^{١٥} حمزة نوي و شلي محمد الشّريف، "الفصل والوصل في سورة الواقعة"

^{١٦} نورة، نورة و فاطمة، لبنى، "بلاغة الفصل والوصل في القرآن الكريم" سورة يس أنموذجا (٢٠٢٢)

^{١٧} غزالي و بادة و حكيمة و راجعوا أحمد ومؤطر، "الفصل والوصل بين النحو والبلاغة" جامعة أحمد دراية-

ادار (٢٠٢٢)

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

نظرا إلى تركيز البحث السابق، تنظم الباحثة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي
كيف الوصل و الفصل في سورة النساء و أسئلة البحث هي:

١. كيف كان الوصل و مواضعه في سورة النساء ؟
٢. كيف كان الفصل و مواضعه في سورة النساء ؟
٣. كيف تضمين الوصل و الفصل في تدريس علم المعاني ؟

د. أهداف البحث

الوصل و الفصل في قرآن الكريم كثيرة جدا. فلذلك بفهم كل معان من الوصل
و الفصل، فسيفهم المسلمين القرآن الكريم بسهل. والفوائد التي ترجوها
الباحثة هي:

١. يفيد هذا البحث في تحديد وتحليل لوصف الوصل و مواضعه في سورة
النساء من القرآن.
٢. يفيد هذا البحث في تحديد وتحليل لوصف الفصل في سورة النساء من
القرآن.
٣. معرفة مضامين تدريس علم المعاني.

Intelligentia - Dignitas

هـ. أهمية البحث

١. المساهمة في دراسة علم المعاني، وخاصة في فهم استخدام الوصل و الفصل في نص القرآن.

٢. إثراء دراسة علم المعاني، بحيث تتمكن من توضيح المفاهيم التي يتضمنها هذا العلم.

٣. يساعد في تعزيز فهم اللغة العربية، وخاصة في الجوانب البلاغية والأدبية التي وردت في القرآن الكريم، مما يسهل عملية التعلم لطلاب اللغة العربي.



Intelligentia - Dignitas